سلب الشيخ ماله وفتاه   لبه فاصطلى لظى حسرتين
جاد بالعين حين اعمى هواه   عينه فانثنى بلا عينين
خفض الحزن يا معني فما يجـ   ـدي طلابك اثار من بعد عين
ولين جل ما عراك كما جـ   ـل لدى المسلمين رز الحسين
فقد اعتضت عنه فهما وحزما   واللبيب الاريب يبغي زين
فاعص من بعدها المطامع واعلم   ان صيد الظبا ليس بهين
لا ولا كل طاير يلج الفخ   ولو كان محدقا بالجين
ولكم من سعى ليصطاد فاصـ   ـطيد ولم يلق غير خفي حنين
فتبصر ولا تشم كل برق   رب برق فيه صواعق حين
واغضض الطرف تسترح من غرام   تكتسي فيه ثوب ذل وشين
فبلا الفتى اتباع هوى النـ   ـفس وبدر الهوى طموح العين

قال الراوي فرقت رقعته شغر مزر • ولم ابل اعذل ام عذر •

المقامة الحادية عشرة ساوية

حكى الحارث بن همام قال انست من قلبي القساوة • حين حللت ساوة • فاخذت في الخبر الماثور في مداواتها بزيارة القبور فلما صرت الى محلة الاموات • وكفات الرفات • رايت جمعا على قبر يحفر • ومجنوز يقبر • فانحزت اليهم متفكرا في المال • ومتذكرا من

درج

درج من الال • فلما الحدوا الميت • وفات قول ليت • اشرف شيخ من رباوه • متخصرا بهراوه • وقد لفع وجهه بردايه • ونكر شخصه لدهايه • وقال لمثل هذا فليعمل العاملون • فاذكروا ايها الغافلون • وشمروا ايها المقصرون • واحسنوا النظر ايها المتبصرون • مالكم لا يحزنكم دفن الاتراب • ولا يهولكم هيل التراب • ولا تعباون بنوازل الاحداث • ولا تستعدون لنزول الاجداث • ولا تستعبرون لعين تدمع • ولا تعتبرون بنعي يسمع • ولا ترتاعون لالف يفقد • ولا تلتاعون لمناحة تعقد • يشيع احدكم نعش الميت • وقلبه تلقا البيت • ويشهد مواراة نسيبه • وفكره في استخلاص نصيبه • ويخلي بين ودوده ودوده • ثم يخلو بمزماره وعوده • طالما اسيتم على انثلام الحبه • وتناسيتم اخترام الاحبة • واستكنتم لاعتراض العسره • واستهنتم بانقراض الاسرة • وضحكتم عند الدفن • ولا ضحككم ساعة الزفن • وتبخترتم خلف الجنايز • ولا تبختركم يوم قبض الجوايز • واعرضتم عن تعديد النوادب • الى اعداد المادب • وعن تحرق الثواكل • الى التانق في الماكل • لا تبالون بمن هو بال • ولا تخطرون ذكر الموت ببال • حتى كانكم قد علقتم من الحمام بذمام • او حصلتم من الزمان على امان • او وثقتم بسلامة الذات • او تحققتم مسالمة هادم اللذات • كلا